

## الذات العربية بين مدّ اليوتوبيا وجزر الدستوبيا مقارنة تأويلية في رواية أنياب المدينة لإسماعيل غموقات "أمودجاً" \*

The Arab Self between the tides of dystopia: A interpretation approach in the novel (the Fangs of City) by Ismail Ghuqat as an example

د. مرناس مصطفى

جامعة بومرداس "أحمد بوقرة" بودواو/ أطلس الثقافة الشعبية الجزائر (2)

[m.mernas@univ-boumerdes.dz](mailto:m.mernas@univ-boumerdes.dz)

ملخص:

تهدف هذه الورقة البحثية إلى إبراز تلك العلاقة المتضادة بين اليوتوبيا والدستوبيا في العمل الروائي الجزائري باعتبارهما ظاهرتين لا تلتقيان في سلم واحد ضمن الحياة الإنسانية، فكما أن المجتمع يقوم على المتضادات، فإن الرواية الجزائرية قد حملت مثل هذه الترسيمات بحيث يكون فيها دعوة إلى إثبات الذات الغائبة ووعيا الصحيح، وما هذا كله إلا جزءاً من طموح الإنسان في البحث عن الفردوس المفقود في عالم يشيع فيه الفساد وتنتشر فيه الفوضى العارمة، وهي رحلة العبور من المكان إلى اللامكان، ومن الزمن إلى اللازمن، وهنا يبرز دور الكاتب الروائي في صنع هذا العالم المثالي بعد تلك المعركة المحتدمة للتخلص من المدينة الفاسدة والتحرر منها، ومن ثم الانتقال إلى المدينة أين يوجد السلام والصفاء والعدل والأمان، ويغيب الظلم والعنف والاضطهاد.

على ضوء هذه الخلفية المعرفية التي تعود جذورها إلى الفكر الفلسفي القديم تكونت الفكرة المحورية لهذه المداخلة وهي تصوير صراع الذات في رواية "أنياب المدينة" لإسماعيل غموقات بين ذلك المدّ القوي الذي يدفعها إلى إثبات المكان المثالي الذي تجد فيه الاستقرار أي المدينة الفاضلة، وبين الجزر القوي الذي يث في مكانها الضعف حتى تبقى أسيرة في المدينة الفاسدة، فما مصير الذات في هذه الرواية؟ وهل ستصل إلى المدينة الفاضلة أم ستبقى في المدينة الفاسدة؟ وإلى أي مدى ستكشف لنا المقاربة السيميائية عن الترسمة الحقيقية لليوتوبيا والدستوبيا في هذه الرواية؟

الكلمات المفتاحية: اليوتوبيا، الدستوبيا، الذات، المكان، اللامكان.

Abstract:

This research paper aims to highlight the opposing relationship between utopia and dystopia in the Algerian fiction, as two phenomena that do not meet on a single scale

\*

تاريخ النشر: 2025/05/15	تاريخ قبول البحث: 2025/03/21	تاريخ استلام البحث: 2024/10/27
-------------------------	------------------------------	--------------------------------

within human life. Just as society is based on opposites, the Algerian novel has carried such demarcations, in which there is a call to prove the absent self. And its correct awareness, and all of this is only part of the human ambition to search for the lost paradise in a world where corruption and chaos are widespread, and it is a journey from place to nowhere, and from time to eternity, Here the role of the novelist is highlighted in creating this ideal world after that intense battle to get rid of the corrupt city and be liberated from it and then move to the virtuous city where there is peace, serenity, justice and security, and injustice, violence and persecution are absent.

In light of this cognitive background, which has its roots in ancient philosophical thought, the central idea of this contribution is the depiction of the struggle of the self in the novel "The Fangs of the City" by Ismail Ghumuqat between the strong tide that pushes it to prove the ideal place where it finds stability, i.e. the virtuous city, and the strong tide that pushes it back. So what is the fate of the self in this novel? Will it reach the virtuous city or will it remain in the corrupt city? To what extent will the semiotic approach reveal to us the true definition of utopia and dystopia in this novel?

**Keywords:** Utopia, dystopia, self, place, nowhere.

## 1- مقدمة

حفلت الرواية الجزائرية بتطورات عديدة على مستوى تقنيات الكتابة وأساليب إخراج العمل الأدبي بصورة مختلفة سابقة لما قبلها من الأعمال الروائية الأخرى، ففي ظلّ هذا التطور للخروج من التّمطية المعتادة ومع العودة إلى التراث في بعض الأحيان سجد بعض ملاح الرواية التقليدية مازالت حاضرة في الخطاب الروائي، بالمقابل تجتاح أفكار جديدة وأنماط مختلفة هذا الجنس الأدبي الضخم الذي لا يمكن الحكم عليه بالثبات، بل بالتطور والاستمرارية، وعلى خلفية هذا التغيير لعبت المدينة دوراً هاماً في تجسيد صراع الذات الذي لا ينتهي، ويمكن إدراج هذا الصّرع فيما يعرف باليوتوبيا والدستوبيا أين تكون الذات في موضع الوسط، وتمثّل تلك الحركة الأفقية التي يُجسدها الهروب من الدستوبيا أي المدينة الفاسدة باتجاه اليوتوبيا أي المدينة الفاضلة طموح كل ذات تبحث عن حياة أفضل في مجتمع إنسانيّ يسوده القيم النبيلة الفاضلة، وهنا تبرز علاقة الإنسان بالمدينة الفاضلة وانكاره الشّديد للمدينة الفاسدة، ويمكن اعتبار هذا الانتقال من المكان إلى اللامكان طقساً من طقوس العبور لا يتحقّق إلاّ بعد انتهاء ذلك الصّراع.

وعليه فإنّ اتّخاذ النصّ الروائيّ الفضاء المناسب لليوتوبيا والدستوبيا يتطلب من الكاتب وضعة الشخصية الرئيسيّة في مواجهة تلك العقبات التي تعترضها في رحلة البحث عن المدينة الفاضلة، ففي سياق هذا الموضوع وقع الاختيار على رواية " أنياب المدينة" للكاتب الجزائريّ "إسماعيل غموقات" كعينة لوضعها تحت مجهر التجريب قصد إبراز الترسيمات التي تتخذها الدستوبيا واليوتوبيا في حياة الشخصية التي تعيش الكثير من الهواجس، فأين تتجسد اليوتوبيا والدستوبيا في رواية " أنياب المدينة؟ وهل ستبقى الذات رهينة الدستوبيا أم ستتحرّر من قيودها؟ إلى أي مدى خدمت هذه الفكرة المنجز الروائيّ الجزائريّ؟ وهل ستكشف لنا سيميائية العلامات الأيقونية الترسيمية الحقيقيّة لمنعرج الدستوبيا واليوتوبيا أثناء صراع الذات؟

## 2- طقس العبور من اليوتوبيا إلى الدستوبيا

### 1-2- المدينة الفاضلة الطريق إلى الفردوس المفقود

تطمح الذات البشريّة إلى التغيير فلا ترضى أن تكون مُستعبدة ولا ترضى أن تعيش حياة الظلم والفساد، فهي دائمة الحركة والتنقل من مكان لآخر هذا المكان يمكن أن نطلق عليه اسم المدينة الفاضلة التي تعود جذورها إلى الفكر الفلسفيّ " فالمدينة الفاضلة كانت ولا تزال الحلم الأعظم في كلّ مكان... من منا لا يريد أن يحيا في مدينة فاضلة تكفل له الحياة التي يتمناها، وإذا كان الأمر كذلك بالنسبة لعامة الناس، فإنّ الحلم بالنسبة لفلاسفة التاريخ كان له مكانة خاصّة حتّى وإنّ مصطلح المدينة الفاضلة كان همّ الفلاسفة الأوّل ومحور بحثهم المضي عن سبل تحوّل هذا الحلم إلى حقيقة...<sup>1</sup> بالرغم من أنّ البحث عن المدينة الفاضلة أمرٌ صعب المنال.

خاض الكثير من الفلاسفة في الحديث بإسهاب عن المدينة الفاضلة في إطار معالجة المشكلات التي تعترض الإنسان في المجتمع وهؤلاء " كانت لهم تجربة مؤثرة في الحياة غير أنّهم صبوا عصارة أفكارهم في كتاب يهدف إلى بناء مدينة فاضلة ومن هؤلاء أفلاطون والقديس أوجيستين والفارابي وكبانيلا وتوماس مور<sup>2</sup> ما يؤكد أنّ فلاسفة اليونان السابق ذكرهم عملوا بكلّ جدّ وعزم على بلورة تلك الأفكار الفلسفيّة التي تُصور حياة بني البشر في أمكنة يغيب فيها الفساد، لأنّهم عاشوا الظروف المحيطة بهم والدليل على ذلك " أنّ الحضارة المحيطة بالفيلسوف كانت دائماً وأبداً حاضرة في تفكير هؤلاء الفلاسفة، إضافة إلى الدّين الذي يدينون به وطبيعة الحكم الذي يسوس بلادهم...<sup>3</sup> وبالتالي كان لهم من أن يتخيّلوا المدن الفاضلة ويجعلوا لها ترسيمات تكون بمثابة الأمل في تحقيق وإرساء هذه المدن على أرض الواقع كي يعيش الإنسان في سلام وأمان في مكان مثالي خالٍ من الدّنس يُشعّ طهرًا.

ومما لا شك فيه أنّ فكرة المدينة الفاضلة أو جمهورية أفلاطون تعتبر اللبنة الأولى التي سار عليها الفلاسفة من بعد أفلاطون " فكلّ واحد وضع خلاصة أفكاره وما استنبط من ثقافة عصره في كتاب، إضافة إلى دراسة ما يحيط به من الواقع، وما يجتهد به من رفع منزلة الإنسان إلى درجة أعلى، والعمل على تلبية حاجات الناس والتّغلب على المصاعب ليحيا الناس جميعهم في مدينة مثالية سعداء متعاونين"<sup>4</sup> أي إنّ مؤسس الفكرة مهد للفلاسفة الطريق وهم ساروا على نهجه، لكن يبقى الاختلاف بين تصور أفلاطون للمدينة الفاضلة يكمن في طبيعة المتطلبات التي احتاجها كلّ عصر، والمشكلة التي كانت سائدة آنذاك، لذلك فإنّ هذه المدن الفاضلة تأسست على مبدأ واحد وهدف واحد وهو البحث عن حياة أفضل للبشر.

لم يكن الهمّ الوحيد عند أفلاطون هو رسم هذه المدينة الفاضلة ووضع شروطها التي تنافي الفساد، بل فكر في كيفية تسيير هذه المدينة إذا كان لا بدّ من قيامها وتجسيدها على أرض الواقع فلا بدّ أن يحكم هذه المدينة فيلسوف كونه يتمتع بالحكمة ولأنّ الحكماء يعرفون كيف يسرون مدنهم الفاضلة، وعلى هذا المبدأ " كان أفلاطون يهدف إلى تربية فيلسوف المدينة وهو يقصد بذلك رئيس المدينة، لأنّ المجتمعات - في رأيه- تسعدُ إذا ما حكم الملوك الفيلسوف"<sup>5</sup> ألا ترى أنّ أفلاطون أصاب في اختيار الرّجل الصّحيح واختار له المكان المناسب؟ لأنّه يعرف أنّ الشّخص الذي يتمتع بالحكمة يمكن له أن يصنع من مدينته حضارة إنسانيّة يسودها التنظيم والسلام والتعاون.

إنّ تفكير أفلاطون نابع من تجارب الحياة التي استلهمها من مجتمعه، وهكذا استطاع أن يضع موصفات جمهوريته، وهذا ساعد في انتعاش الكتابة الروائية التي هي مرآة حياة البشر، وما يمكن أن نضيفه هو مسألة هامة في أنّ أفلاطون انتفض في وجه الظلم والاستبداد فكاد يحصل له ما حصل لأستاذه سقراط وهو الإعدام، وهنا نلاحظ أنّ فكرة المدينة الفاضلة انفجرت بسبب القوة الضاغطة المتمثلة في سلطة الاستبداد والقهر، وعليه فإنّ الفكر الفلسفيّ كشف مشكلات الإنسان الذي لا بدّ أن يتحرر منها جغرافياً وفكرياً وحضارياً.

ارتبطت المدينة الفاضلة بمصطلح اليوتوبيا الذي يعني "مكان جيّد (يو-توبيا) أو "لا مكان" (أو-توبيا)، حيث دخلت الكلمة اللّغة عام 1516م عبر عنوان كتاب توماس مور الشّهير الذي يصف جزيرة ذات نظام مثالي في مكان ما من العالم الجديد أي في مكان ما من ذلك الجزء من العالم الذي أصبح مفتوحاً للتجارة والغزو الاستعماري"<sup>6</sup> وخير مثال لتجربة اليوتوبيا توماس مور في روايته "حيث إنّ وضع استشرافاً لطبيعة المدن الفاضلة ترويتها شخصيّة (رالف هيثلوداي) يلعب فيها دور الوسيط بين عالم القارئ المألوف والعالم الجديد..."<sup>7</sup> ويقصد بالعالم الجديد المدينة الفاضلة التي ترسم في اللامكان على أنّها مدينة مثالية لا يمكن للفساد أن يستوطنها.

نلاحظ أنّ الخطاب اليوتوبي قد مساحة شاسعة للكاتب فأخذوا يؤلفون الروايات يتعالى فيها صوت ضمير الذات التي تعاني القهر، كما نتعالى معها أقلام الرواة لإيجاد الحلول لمشكلات البشر، فكان بذلك النصّ اليوتوبي بمثابة لسان حال الأمم ولكن إذا افترضنا أنّ كلّ النصوص اليوتوبية قد قدمت صورة مكتملة عن تلك المدن الفاضلة فهل سيكون هنالك نصوص يوتوبية جديدة تعكس رهانات وتحديات العصر؟

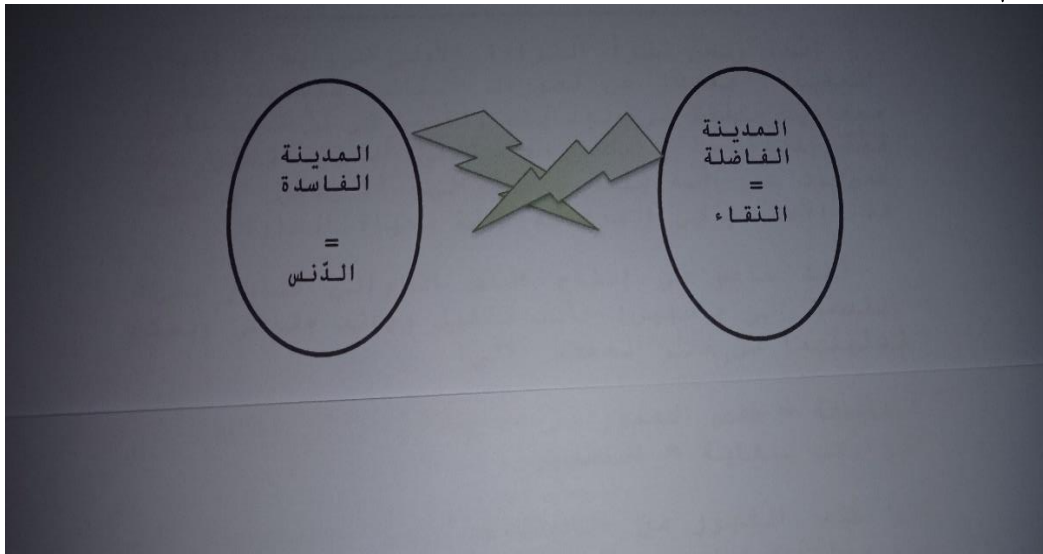
الجواب هو: نعم سيكون هنالك نصوص يوتوبية جديدة ولا يمكن أن نحكم عليها بأنها صورة نهائية عن المدينة الفاضلة " لأنه ليس هناك مجتمع أو تصور يوتوبي كامل أو تام من كلّ ناحية، بحيث يمكن تطبيقه على كلّ المجتمعات، وفي كلّ مكان أو زمان، فلكلّ عصر متطلباته واحتياجاته المتجددة باستمرار مما يُحتم على الكاتب اليوتوبيون أن يقدموا رؤى وتصورات لمجتمع قابل للتجدد" <sup>8</sup> لذلك عرفت النصوص اليوتوبية على أنّها لا تقدم تصوراً مكتملاً للعالم المثالي إنّما تتجدد حسب العصر والمجتمع والمشكلات، ومما ينبغي الإشارة إليه أنّ النصّ الروائي هو كذلك متطور، فإذا كان النصّ اليوتوبي القديم يختلف عن النصّ اليوتوبي الحديث، كذلك النصّ اليوتوبي الحديث يختلف عن النصّ اليوتوبي في القرن التاسع عشر، لذلك نقول إنّنا ما دمنا في عصر الثورة التكنولوجية فلا بدّ لنا أن نحتضن يوتوبيا تتماشى ومتطلبات العصر جوهرها القلم وشكلها الإعلام.

يمكن القول أنّ ما قدمناه سابقاً ما هو إلى بلورة سطحية لمفهوم المدينة الفاضلة (اليوتوبيا) والبدايات الأولى لها، لأنّ الذي يهمنا هو تقديم صورة واضحة لهذا للمصطلح لا عرض كلّ التفاصيل.

## 2-2 - المدينة الفاسدة الطّريق إلى الضياع

رأينا من قبل أنّ المدينة الفاضلة (اليوتوبيا) لا تتحقّق إلاّ بوجود حاكم فيلسوف يحقّق نظام الحياة المثالية، ويحاول أن يمنع الفساد، ولكن رحلة العبور من المدينة الفاسدة (الدستوبيا) تحتاج إلى تضحية كبيرة دعامتها الأساسية " تنصيب الفلاسفة حكماً وقادة، لأنهم يتمتعون بصفات ومؤهلات تجعل منهم أناساً صالحين ليكونوا قدوة لأبناء المجتمع عامّة" <sup>9</sup> بالمقابل تتصادم المدينة الفاضلة مع المدينة الفاسدة وينشب بينها الصّراع إلى حدّ يشبه ظاهرتي المدّ والجزر، أو صراع الشرّ مع الخير ويمكن تمثيل هاتين المدينتين من خلال المخطط الآتي:

## الشّكل رقم: (01) بين المدينة الفاضلة والمدينة الفاسدة



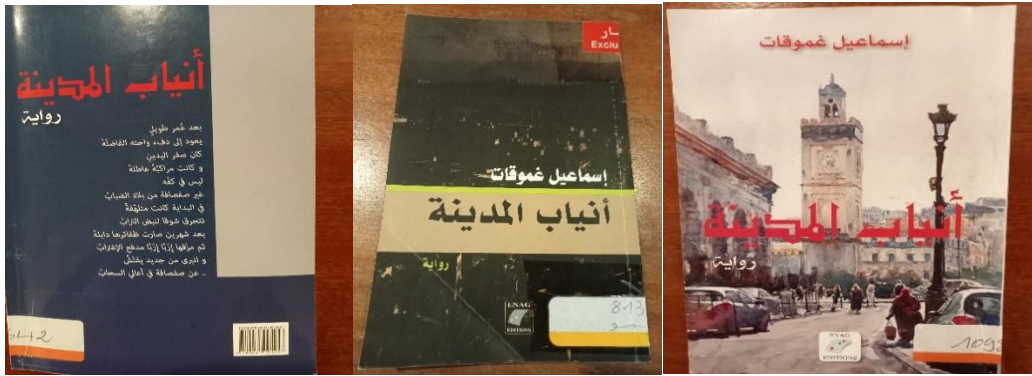
النتيجة = طقس العبور من الدّستوبيا إلى اليوتوبيا أمر صعب للغاية = التطهير  
 أمّا طقس العبور من اليوتوبيا إلى الدّستوبيا فهو أمر سهل = التدنيس  
 التفسير: تميل النّفس البشريّة إلى عالم اللّهو والفساد عندما تغتر ببهرج الحياة ويكون الوصول إلى المدينة الفاسدة سهلًا للغاية، فثلاً المال قد يجعل الإنسان صالحاً أو يجعله فاسداً، ولكن حياة الفقر ربما تدفع الإنسان إلى العمل والاجتهاد كي يعيش في جمهوريته سعيداً ينعم بالخيرات هذا من جهة، ومن جهة أخرى قد يعجز الإنسان من توفير مكان له بعيداً عن الفساد إلاّ أنّ الفساد دائماً يترصده.  
 في ضوء هذه الأمثلة فإنّه "في القرن العشرين حلّت المدينة الفاسدة (الدستوبيا)، وهو مصطلح - يشير عادة إلى مدينة فاضلة تعاني خلافاً وظيفياً - محلّ المدينة الفاضلة (اليوتوبيا)، وعليه يمكن أن تحمل المدن الفاضلة بُعداً ساحراً كما في رواية الكاتب الأمريكي جورج سكايلر (نهاية الأسود) 1931 فبدلاً من أن يتحقق العلاج يبدأ المجتمع الأمريكي في التّفكك، حيث يتسبب العلم الجديد في إحداث الفوضى بدلاً من تحقيق التّحرر الذي هو أحد الأهداف الرئيسيّة لليوتوبيا"<sup>10</sup>  
 والملاحظ هنا أن فكرة المدينة الفاسدة تطورت عند الكّاب من خلال انفتاحهم على الواقع، لأنّه المادة الغزيرة التي يجد فيها موصفات المدينة الفاسدة التي تعيش في فوضى عارمة، وهذا الاضطراب يسبب في كثير من الأحيان التّفكك ومن ثمّ الفناء، وما من شك أنّ الحياة تستحيل وتكون شبه منعدمة حينما يكثر الفساد، فالأجساد التي تتحرك في هذا الفضاء العشوائي تحسّ نفسها أنّها في عالم مثاليّ، ولكن سرعان ما تتصادم الأهواء البشريّة مع الواقع المرير هنا تبدأ رحلة البحث عن طقس العبور إلى المدينة الفاضلة.

ونجد جورج أوريل في روايته المشهورة 1984م يصور شكلاً من أشكال الدّستوبيا التي تكشف لنا خبايا إيديولوجية لا تتسامح مع أي اعتراض لنظام حكم الدّولة، وبالتالي فإنّ شبح الحرب كان كفيلاً

بانتشار سياسات القمع والاضطهاد ضدّ البشر في الاتّحاد السوفياتي، تخويفاً وترهيباً حتّى لا يتردّد الشعب على السّلطة.

وعموماً يمكن القول " إنّ الدستوبيا ترتبط دائماً بالمكان الخبيث على عكس اليوتوبيا، وهذا نوع من التأليف الروائي الذي حلله النقاد حيث يصف هذا الحياة في مجتمع أفسدته المظاهر الماديّة وعصفت به النزاعات السياسيّة والاجتماعيّة السلبية فتلاشت القيم الأخلاقيّة النبيلة للإنسان أمام عوامل الجشع والانحلال والآلية"<sup>11</sup> وبهذا المفهوم تصبح الدّستوبيا انعكاساً لما يحدث اليوم في عصرنا الذي كثرت فيه الفساد والتلاعب بالمشاعر الإنسانيّة، وليس هذا بل حينما تُزهق الأرواح كما يحدث اليوم في غزّة والكلّ يقف مكتوفي الأيدي، فإنّه يجب أن نكتب كلّ يوم عن ديستوبيا غزّة ونقدّم للعالم جرائم العدو.

### 3- مضمون رواية " أنياب المدينة" لإسماعيل غموقات



تعتبر رواية " أنياب المدينة" لإسماعيل غموقات\* نموذجاً من نماذج الدّستوبيا الجارفة بمدّها القويّ وهي تصوّر ذلك المزيج بين الحقيقيّة والخيال بطلها أستاذ في المدرسة الابتدائية كانت موهبته كتابة الشعر قدّم إلى المدينة بحثاً عن حياة أفضل بعدما صار يتيم الأب والأمّ، ولكنّه يجد نفسه في عالم المدينة الفاسدة بعدما هرب منها، وتبدأ سمفونيات الآهات والحسرة تخرج من لسانه " مدينتي جوهرة قبلتها في الخلد مرّة ومرّة وما اكتفيت ونلتُ منها وطراً... ثمّ بكيت يا خيبي امتدت يدُ الخراب فيها وانتهيت"<sup>12</sup> إنّها مواصفات المدينة التي يريد الوصول إليها هذا الأستاذ، وهنا تبدأ رحلة البحث عن اللامكان وسط صحب المدينة ومغرياتها، وبدون أن يشعر تتجمع حوله الهواجس من كلّ ناحية، وتبدأ صور الذكريات تتشكل بعدما كانت مشتتة في ذاكرته صورة الأمّ وصورة الأب، صورة زينب تلاحقه أينما ذهب، شخصية سليمان الحريدي صديقه الذي يظهر بين الفينة والأخرى، وكذلك شيخ الحانة والفتاة الغامضة.

تعيش شخصية الأستاذ في هذه الرواية بين الخيال والواقع فتارة يصور لنا الكاتب هذه الشخصية في حلم مرعب كالذي نسمعه في حكايات ألف ليلة وليلة كالمارد والقصر الذي فيه الخدم، الكنز، وأيضاً الفارس الذي يركب طائراً يحلق به في سماء الكون، وسرعان ما يستيقظ من غفوته يتصادم مع الواقع الذي يعيشه فيحدث انقطاع في المكان والزمن، وفي سياق تتبع مجريات أحداث الرواية تبقى في ذاكرة الشخصية صورة رجل الحانة الذي يحمل كأس الخمر بيده اليمنى التي ترتجف وكتاباً بيده اليسرى مما يؤدي ذلك الفعل إلى سقوط قطرات من الخمر على الكتاب تتشكل من خلالها أشكال غامضة، وتعود في مخيلته "زينب" التي صارت عنده من الماضي فيرى أحداثاً مستقبلية يتخيل أنه قضاها معها وكان يذكر في كلّ مرّة المكان نفسه وهو الشاطئ، إلاّ أنّ الغريب في الأمر أنّ زينب كانت تردّ للأستاذ هذه العبارة على سبيل العتاب "كلما وقع في يدي كتاب أو مجلة تذكرت بأسفٍ شديد هجرك للشعر"<sup>13</sup> وهنا يدرك القارئ أنّ الأستاذ كان ينظم الشعر إلاّ أنّه توقف عن كتابته، ويبدو أنّ زينب كانت من القراء لشعره.

لم تكن زينب جزءاً من روايته وأحلامه التي يراها بل سليمان الحريدي الذي كان يذكره في كلّ مرّة بعدما التقى به وقد صار رجلاً ثرياً يملك سيارة مرسيدس، فيعزم سليمان الأستاذ لشرب فنجان قهوة، ويعود الأستاذ إلى الفندق الذي يقيم فيه ويغظ في نوم عميق لترأوده الأحلام مجدداً فيرى نفسه مُقتاداً إلى قصر يشع نوراً ويجد كرسيّاً على يمينه، وكرسيّاً على شماله، فيظهر شخصٌ وهو جالس على اليسار فيأمره بالجلوس وكأنّه يعرف الأستاذ ثم يقول له: "تعبت كثيراً قبل أن أعر عليك سنوات طويلة بحثت عنك ولم أعر عليك إلاّ في تلك الساعة بالحانة"<sup>14</sup> وسرعان ما يأخذ بيده إلى باب مغارة ليده على أحد الكنوز فيه، وكان الشرط كي تُفتح المغارة ارتواء العتبة بدم كف الأستاذ، وحصل ذلك وأخذ الأستاذ نصيبه من الذهب، إلاّ أنّه لاحظ أنّ شيخ الحانة يتبعه، ومضى إلى الفندق كعادته، ووضع الذهب على الكرسيّ ولكنّه يتفاجأ فور استيقاظه من نومه العميق عل صوت سليمان الحريدي جالسا على الكرسي الذي كان عليه الذهب، فيندهش بعدم وجوده، إلاّ أنّه سرعان ما يسأل سيلمان عن الكنز فيؤكد أنّه لم يجد شيئاً على الكرسي، ويقول في نبرة تشوبها الحيرة "لا أدري أين وضعته، ولكن يُخيلُ إليّ أنّه كان على الكرسي"<sup>15</sup> وبينما هو يتحاور مع سليمان الحريدي تظهر زينب معاتبته إيّاه على تأخره ومخالفته للموعود المزعم اللقاء فيه، أما سليمان الحريدي وسبب مجيئه كان بطلب من مدير التلفزة "إبراهيم سعدون" الذي وجه للأستاذ رسالة كي يعمل في القناة، ولكنه يرفض "لا حاجة لي به...أليس ذلك أفضل لك من العمل في التعليم"<sup>16</sup>

بعد هذا المشهد الذي يكون فيه الأستاذ في موقف حيرة من صندوق الذهب الذي اختفى فجأة تدخله شكوك في أنّ شيخ الحانة هو الذي سرق الكنز وشريكته تلك الفتاة الغامضة، وخاصة عندما

رأى الشّيخ يركب سيارةً وهو برفقة تلك الفتاة ما جعل شكوكه تتحقق، وهكذا تبدأ رحلة الأستاذ للبحث عن الكنز المفقود، ويعود مجدداً كي يلتقي بشيخ الحانة، وهنا يغتنم الفرصة كي يواجهه بأمر الكنز المسروق، ويكشف سرّ الفتاة التي تتجسس عليه لصالح الشيخ، إلاّ أنّ الفتاة تشعر بالارتباك "لا مجال للإنكار، إنك تعرفني جيداً كما أعرفك، ولا بدّ من مواجهة صريحة بيننا...أريد حقّي من الكنز، لا بدّ أن يعود إليّ حقّي كاملاً غير منقوص، وإلاّ فإنني سأحمد أنفاسك إلى الأبد.."<sup>17</sup> ويلوذ الشّيخ بالفرار هو والفتاة بعد أن لطم الشّيخ الأستاذ بلكمة تركه مغماً عليه في الحانة، وهكذا تبدأ رحلة الأستاذ في البحث عن الكنز الضائع، حيث يأخذ إجازةً للتفرغ لهذه المهمة، وتبدأ المطاردة عندما يرى الأستاذ الفتاة خارجة من محلّ لبيع الألبسة، ولكنها تستدرجه إلى مكان بعيد فتلوذ بالفرار، وفي طريقه يلتقي بزینب فيعزمها لشرب فنجان قهوة وسرعان ما تعود به الذّاكرة إلى الوراثة يتذكّر أنّ هذا اللقاء قد رآه من قبل في مناماته السابقة، ويضطر الأستاذ لإفشاء سرّ الكنز الذي اختفى لزینب فلا تصدق كلامه، وسرعان ما يعلم سليمان الحريدي بالقصة يظنّ أنّ الأمر حقيقة، وأنّ ما يقوله الأستاذ ليس ضرباً من الخيال، وبينما الصديقان يتجذبان أطراف الكلام عن سرّ الكنز تعود للأستاذ تلك الهواجس المشؤومة فرأى نفسه ينقض على شيخ الحانة الحامل لصندوق الكنز ثمّ يخزخز خنجره في بطنه، فيسقط على الأرض، إلاّ أنّه يعود كلّمح البصر إلى الحقيقة لإكمال حديثه مع سليمان، وهو غير راضٍ بالهزيمة، وبقّاة بعين الخيال يراوده كابوس المدينة العجيبة والمارد الضخم ذو العين الواحدة الذي تتطير منها اللحم، حتّى يخيل له أنّ صورة شيخ الحانة قد ارتسمت في وجه المارد، فيتصارع الأستاذ مع المارد بكلّ شجاعة ويضربه في عينه فيسقط على الأرض محدثاً جلبةً، ووسط ذلك الصخب الذي ينبعث من المدينة يسمع الأستاذ صوت الحريدي وهو يتحدث مع زینب عن الزواج، ومجدداً تأتي تعود في مخيلة الأستاذ صورة سابقة وهي صورة الصخرة التي وراءها كنوز الملك سليمان، وما زاد الأستاذ حيرةً من أمره ذلك الوليد في حجم حمامة يطير باتجاه كأنه ملك السّلام" من تكون؟ فأجاب وقد استقرّ فوق يدي: ملاك، عدت أسأله عمّا جاء به، فقال: الطير الأبابل، وسألته عمّا يريد فقال: سلامتك، وأردت أن أقول له إنني بخير، وسرعان ما نظر إليّ مُستنكراً وهو يقول: كلا إنك ميتٌ، وقد جئتُ لأرُدّ لك الحياة"<sup>18</sup> وهكذا يعود صوت الحقيقة سليمان الحريدي ما لك؟

هكذا تستمر رحلة الأستاذ في البحث عن شيخ الحانة والفتاة للانتقام منها واسترداد الكنز وهو على تلك الحالة بين الحقيقة الصادمة والخيال الكاذب وهذه المرة يرى نفسه في قصر جميل وبقّاة يدخل رجال يريدون أخذ الكنز فيتصدى لهم بكلّ قوّة وتنتهي المعركة الضارية على صوت زینب تعود لتسأل الأستاذ عن سبب الغياب ولماذا لا يتزوج فيجيبها بأن القطار قد فاتته، وفي هذه اللّحظة تعزمه للحضور لحفل زفافها، ويفترق الأستاذ عن زینب للبحث عن الفتاة فيمسك بها إلاّ أنّ أحد

الرجال ينهال عليه ضرباً وتفر الفتاة مجدّداً، لقد عاد الأستاذ يائساً إلى الفندق لتصله رسالة دعوة من صديقه سليمان الحريدي لحضور حفل زفافه مع زينب، ومع هذه الحالة التي هو عليها قصد الحانة وبقي لمدة ساعات طويلة يشرب الخمر ليستفيق من دوامته وشيخ الحانة جالس أمامه فيضربه بالشاقور على رأسه.

وسرعان ما يتحول الشيخ إلى غبار منثور، أما الأستاذ وكأنه أحسّ فقط بصدايح خفيف وهنا تذكر أنّه مات مرتين مرة بالشتق ومرة بطعنة خنجر والقاتل هو شيخ الحانة نفسه، واستيقظ بعد ذلك ليضي باتجاه حفل زفاف صديقه سليمان الحريدي أين التقى بإبراهيم سعدون مدير التلفزة الوطنية الذي عرض عليه العمل معه فتعارفا، ولكنّ الأستاذ ظنّ فيه السوء وصمم على قتله "ثمّ داخلني إحساسٌ قويّ بأنّ موته حتماً على يدي مهما طال الزمن" <sup>19</sup> وبعد هذا اللقاء بين الأستاذ وإبراهيم سعدون يحمل الأستاذ مقصاً كان غرفته ويدسه في جيبه ويتجه صوب مقر عمل إبراهيم سعدون للانتقام منه أشدّ الانتقام بعدما أفرط في شرب الخمر ودخل مكتبه.

وفي سياق الحوار الذي دار بينهما سأل إبراهيم سعدون الأستاذ عن توقفه عن الكتابة فتحجج الأستاذ بأنّ الكتاب لم يعد له مكان في عصر التلفزيون، أما بالنسبة لفكرة عمل الأستاذ مع إبراهيم فكانت إجابته تحمل اتهاماً خطيراً "ألا ترى أنّ هذا معناه أنّ أعمل مع قاتل... أنت تعلم أنّك قاتل، فكيف تريدني أن أضع يدي في يدك؟ أنا قاتل؟... لقد قتلتني وسأقتلك شرّ قتلة" <sup>20</sup> وفي هذه اللحظة أخرج الأستاذ المقص وانهال على إبراهيم سعدون بطعنة تلوى الأخرى حتى نخر في بركة دمائه، وهكذا وجد الأستاذ نفسه بين ميزان العدالة متهماً بجريمة قتل شنيعة أسبابها غامضة، كان الأستاذ يرى الجميع بصورة شيخ الحانة، وعندما سُئل عن سبب قتله أنكر فعلته، وتحت تلك التخيلات التي كانت تراوده رأى الكل يلبسون نفس لباس المحكمة وكأنهم يردون هلاكه، وجماعة يصمم على الهروب إلى أن يجد مكتباً فيقترب من النافذة ويرمي بنفسه من الطابق الثالث وإذا به يسقط على الرصيف فتجمهر حوله المارة "المسكين ألقى بنفسه... الظاهر أنّه انتحر، وجماعة خيم الظلام، فاختنى كلّ شيء في السواد، ثمّ انجابت الظلمة عن صورة أمي، وهي مقبلة نحوي في هالة من نور فاتحة ذراعيها، مرحبة بمقدمي بعد فراق طويل" <sup>21</sup> هكذا يعود الأستاذ إلى مدينته الحقيقيّة التي كان يحلم بها وهي المدينة الأبدية أين يوجد أعزّ أقربائه وهي أمّه وأبوه.

#### 4- إضاءات يوتوبية ودستوبية في الرواية

يشعر القارئ وهو يلج إلى مساءلة الأنماط الخطابيّة لرواية ((أنياب المدينة)) للروائي الجزائري إسماعيل غموقات من خلال التمثلات الحكائيّة التي يقودنا إليها السارد الخارجي وهو في نفس الوقت السارد الضمني، وسرعان ما نعيد القراءة تبرز لنا موطن الإضاءة بعد جهد طويل من القراءات

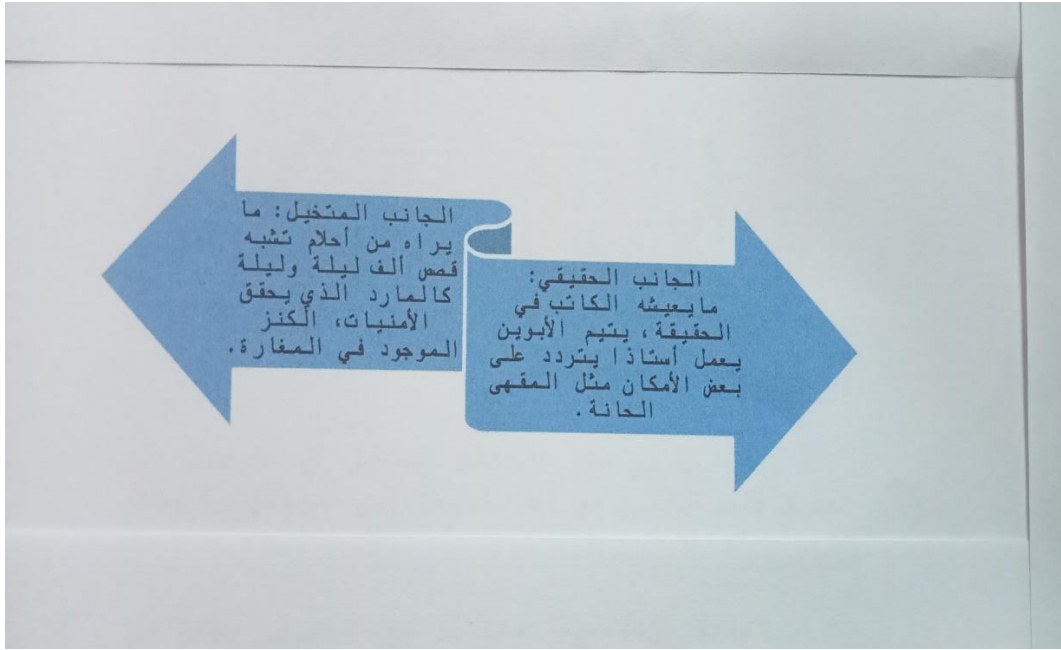
والتأويلات فتنزاح تلك العتمة المظلمة لتكشف لنا عن الغموض الذي يكتنف الأحداث وهي مرحلة الانقطاع في زمن السرد وزمن الحكّي" وبين هذا وذاك اختلاف، فزمن القصة (الخيالي أو الواقعي) وهو خطّي أي ذو بعد واحد، أمّا زمن القصة متعدّد الأبعاد (عدّة أحداث تجري في الوقت نفسه)، وعليه فإنّ مادة حكاية لا تستطيع أن تحقّق كينونتها إلّا عبر جريانها داخل الزمن في شكل سلسلة متوالية من الآنات المتسارعة أو المتباطئة أو المتراوحة بين التسارع والتباطؤ، وكأنّ الخطاب بهذا الترتيب الواعي للمادة الحكائيّة يسقط شكلاً هندسياً معقداً على خطّ مستقيم<sup>22</sup> هذا الخطّ يمكن أن يقع فيه مفارقات زمنيّة تُحدث نوعاً ما تلاعباً في الزمن، لذلك يلجأ القارئ في هذه الحالة إلى إبراز ما وراء هذه المفارقات وما تحملها من إحالات خفيّة ربما تقدّم لنا الخلفيات التي بنى عليها الكاتب مادته الحكائيّة.

ولكن هناك أمر في غاية الأهمية هو أن هذا النوع من الرواية التي بين أيدينا لا يقدم للقارئ ولو خيطاً واحداً للقضاء على تلك الطلاسم التي يبثها الكاتب في عمق المتن الروائي، لذلك عمدنا إلى وضع فرضيات احتمالية لما يتكرر في رواية أنياب المدينة من هواجس، وحاولنا ربطها بواقع الذي عاشته الشخسيّة والخلفيات التي كانت سبباً في حدوث اضطراب وعدم الاستقرار في حياته، وقد نتساءل نحن كقراء لماذا عمد الكاتب غموقات لجعل أجزاء الرواية مفككة ورتبها في فضاءات غير واضحة؟ بالرغم من أنّ الرواية في غالب الأحيان يكون فيها تتابع الأحداث دون الوقوع في تلك الفجوات التي تلزم إعادة ملاء الفراغات الكائنة على مستوى الخطّ الأفقي لسير الأحداث، ففي هذه الحالة لا بدّ من سدّ تلك الفجوات للكشف عن خلفيات هذه الرواية الغامضة، ومن ثمّ حلّ ألغازها.

إنّنا ونحن نقرأ القراءة الأولى لرواية " أنياب المدينة" بعيداً عن تصورات الكاتب سنصادف بناءً معمارياً منفصلاً في البداية، وكأنّنا في كلّ محطة نقرأ قصة جديدة ما يجعلنا نحكم على أسلوب الحكّي عند غموقات على أنّه يتسم بالعشوائية ألا يمكن أن يكون هذا الاضطراب في السرد له علاقة بحياة السارد؟

لقد ساهم في إنتاج النصّ الروائي عناصر نصيّة انقسمت إلى جانبين: جانب متخيل وجانب حقيقي ويمكن تمثيلهما من خلال المخطط الآتي:

## الشكل رقم: (02) الشخصية الرئيسية بين الحقيقة والخيال

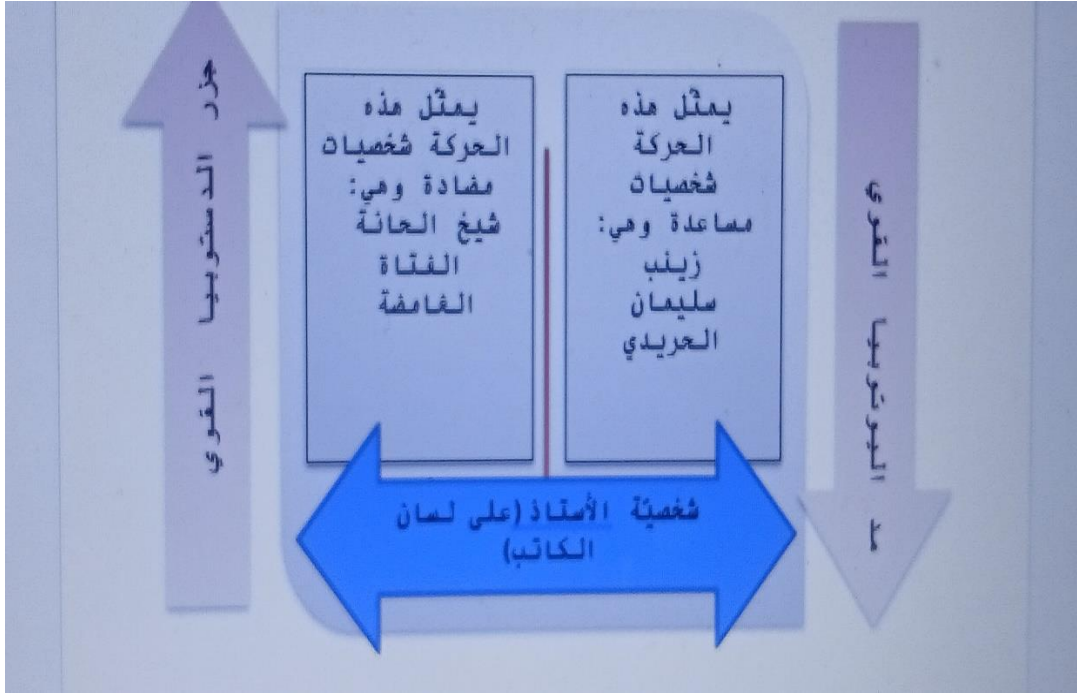


## التفسير

يمكن تفسير ازدواجية التخيل مع الحقيقي في كون الكاتب كان شغوفاً بقراءة القصص الخيالية التي تتسم بالعجائب، هذا من جهة ومن جهة أخرى أنّ هناك أموراً كان يتمناها في الواقع ولم تتحقق وظلّ يبحث عنها كي يستقر في حياته إلاّ أنّه يجد نفسه رهين الدستوبيا بعدما جاء للبحث عن مدينته الفاضلة التي سيجد فيها الراحة والاستقرار.

أفضت القراءة السطحية لرواية " أنياب المدينة" بعض الإضاءات الموجودة في سياق تتبع الأحداث إلاّ أنّ هذه القراءة لم تصل إلى مرحلة اكتشاف واكتناه ما وراء السطور، لذلك لا بدّ من جعل النصّ يفتح على تلك العلامات الغامضة التي تحمل أبعاد دلالية يمكن لها أن تفك شفرات الخطاب. حينما نعيد القراءة من زاوية معاكسة أو من زاوية مختلفة سنجد ترسيمات اليوتوبيا وترسيمات الدستوبيا تسير في اتجاه معاكس، تقع بين هاتين الترسيمتين الشخصية المحورية وهي " الأستاذ" الذي يتصارع بين المدّ القوي لليوتوبيا والتي هي مطمحه، وبين الجزر القوي للدستوبيا التي تجذبه في كلّ مرّة يحاول الوصول إلى مدينته المثالية باعتبارها الحلم المفقود، ففي هذا الصراع الحاد تظهر لنا شخصيات من عالم الدستوبيا تعيق تحقق طقس العبور بالنسبة للأستاذ أي نجد شخصيات مضادة، وشخصيات مساعدة، ويمكن تمثيل هذه الوضعية على النحو الآتي:

## الشكل رقم (03) شخصيات الرواية بين الدستوبيا واليوتوبيا



## التفسير

يتضح لنا من خلال المخطط السابق أنّ الوصول إلى تحقيق طقس العبور من الدستوبيا إلى اليوتوبيا يجعل شخصية الأستاذ في هذه الرواية تعيش صراع بين أهواء بشرية تريد إفشال العبور النهائي (شيخ الحانة، الفتاة الغامضة) وبين شخصيات تحاول مدّ يد المساعدة (زينب، سليمان الحريدي)، ولعلّ هذا الصدام سببه بذرتان بذرة الخير وبذرة الشر وهي ترتبط بالسلوك الصادر من أفعال البشر" فالخير هو كلّ سلوك من إنتاج الشخصية المنتظمة الناجمة ذات العقل الموضوعي والعقل الإنتاجي والضمير الإنساني، والشر هو كلّ سلوك من إنتاج الشخصية المثبتة طفولياً ذات الطابع الفوضوي والعقل التبريري والضمير التسلطي حتى ولو يرتدي ذلك السلوك ثوب التقديس والاحترام وتمتع بقدر مهول من الحماية، لأنّ هذه الحماية هي الدليل على ضعفه"<sup>23</sup> فما يلاحظ بالنسبة لثنائية الشر والخير أنّها وجدت منذ القدم عند الفلاسفة وكانت مثار الجدل عندهم من خلال صراع الأهواء البشرية وكذلك صراع الآلهة حسب اعتقادهم، أما بالنسبة لظاهرة الدستوبيا فقد اقترنت بشخصية شيخ الحانة الذي كانت صورته حاضرة في الواقع وفي الخيال يتبع خطوات الأستاذ ويلاحقه حتى في مناماته، أما اليوتوبيا فقد اقترنت بشخصية زينب وسليمان الحريدي اللذان يمثلان الخير لأنهما كانا في كلّ مرة يبعثان العزيمة في نفس الأستاذ المحبطة التي تحولت جسداً بدون روح تهيم في كلّ شارع من شوارع المدينة.

لقد ظنّ ذلك الأستاذ البائس أنّ المدينة التي أتى إليها ستخلصه من العذاب الذي عاشه في قريته، وتحو تلك الذكريات المليئة بالحزينة بالسّخط، حتّى وجد نفسه يتخبط في متاهات الحياة القاسية، ولم يجد إلاّ قارورة الخمر تنسيه ألم الحياة وقساوتها من أناس عاملوه بسوء، فكان له أن يتجرع كؤوساً من عالم النسيان.

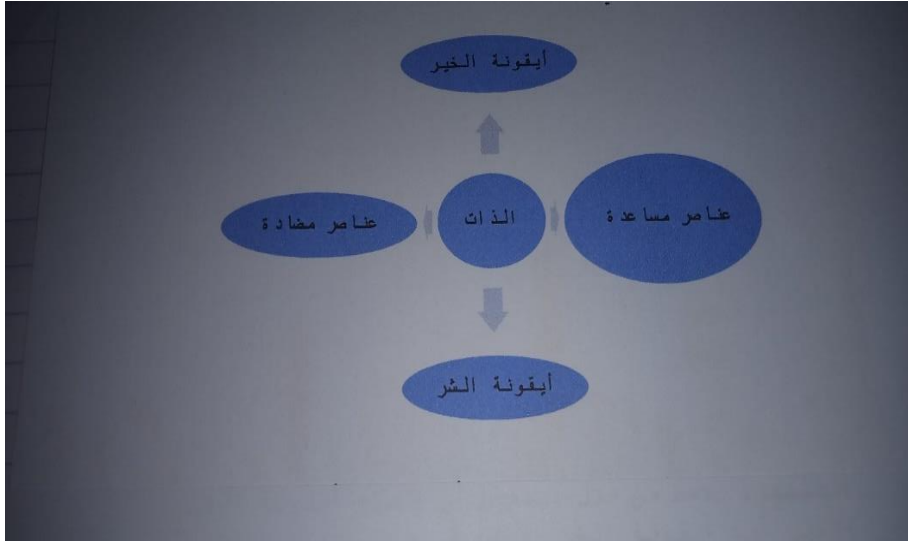
جاء هذا الأستاذ في رحلته أماكن من حقيقة كاذبة وخيال زائف فلم يجد في الحقيقة كنزه المفقود، وظلّ يفتش عنه في الخيال وما إن وجد سرقة منه وظلّ يلاحق الفاعل فلم يستطع القبض عليه لاسترجاع كنزه، لأنّ الفاعل كان دائماً يتستر وراء أقنعة لوجوه البشر الذين لا يعرفهم، وتارة يضع الشيخ نسخة من وجهه ليضعها على وجوه النّاس، وبين هذا وذاك تعود في مخيلته صورة الأبوين اللذان غادرا الحياة وكأنّ هذه الصورة علامة وإشارة له كي يستيقظ من غفلته ويواجه الحياة، أو يجد لنفسه مكاناً مثاليّاً لأنّه ملّ من حياة الفساد والضياع، وفي لحظة ضعف تُسول له نفسه قتل مدير التلفزة "إبراهيم سعدون" الذي دعاه للعمل معه بعدما رأى في وجهه تطابقاً بينه وبين شيخ الحانة الذي كان سبباً في ضياع كنزه المفقود، وهنا يصبح متهماً بعدما كان ضحيّة، وحتّى يتخلص من هذا المأزق رمى بنفسه من الأعلى فسقط ميتاً.

وقعت شخصية الأستاذ في هذه الرواية تحت أنياب المدينة الخاطئة التي دمرت مستقبله وجعلته ضحية الدّستوبيا التي توهم الإنسان في البداية إلى أنّها المكان المثالي للبشر، وهكذا بعدما فشل تحقّق طقس العبور في الواقع ينتقل الأستاذ في الأخير إلى العالم الآخر، حيث تستقبله أمّه هناك بفرحة وتضمه إليها ألا ترى أنّ ذلك المكان هو الأنسب لراحة البشر وهو المدينة المثالية حيث الطهر والنقاء؟

#### 5- العلامات الأيقونية بين الظهور والاختفاء

بعد اكتشاف الإضاءات الدّستوبية واليوتوبية في رواية أنياب المدينة وعلاقتها بنفسية الشخصيات، لا بدّ من قراءة ثلاثة قصص فك شفرة بعض العلامات الأيقونية وإسقاطها على التفسيرات السابقة، وحتّى نختصر المسافة وضعنا العلامات على شكل مخطط خاضع لقراءة مفتوحة من خلال "الإقرار بوجود الدّلالات المفتوحة حسب بورس وهذا الإقرار بدوره يفضي إلى الانفتاح البنيوي لحدود القضايا التي يجد فيها التحليل المنطقي فسحة كبيرة"<sup>24</sup> وهذا ما سيتضح من خلال الخطاطة الآتية:

الشكل رقم (04) الصّراع بين أيقونة الشر وأيقونة الخير



التفسير: نلاحظ من خلال المخطط أنّ اتجاه أيقونة الخير الأعلى أما أيقونة الشرّ الأسفل في حين الذات البشرية فهي في المركز محاصرة بين مدّ يوتوبي وجزر دستوبي إلى أنّ تحرير هذه الذات يقوم على تغلب العناصر المساعدة على العناصر المضادة وعلى هذا الأساس تظهر لنا المدينة الفاضلة على أنّها الكنز المفقود الذي كان الأستاذ يبحث عنه، وهي موجود في اللامكان، في حين تظهر لنا المدينة الفاسدة على أنّها الضمير الفاسد الذي يلاحق الأستاذ (شيخ الحانة والفتاة الغامضة)، أمّا بالنسبة لحالة ظهور واختفاء الأيقونات نوضحها كالآتي:

أيقونة الخير = الحالة الظهور مقابل أيقونة الشرّ = الحالة (الاختفاء) أي عندما تظهر العناصر المساعدة تختفي العناصر المضادة.

النتيجة النهائية = تمثل أيقونة الخير اليوتوبيا بينما أيقونة الشرّ تمثل الدستوبيا، وهذا الصراع الذي يتشكل في كلّ مرّة موجود في حياة البشر ولا يمكن للذات البشرية أن تتجاوز هذا الصراع الذي يتم عبر طقس العبور، وهكذا" يتحول الصراع المفترض بين الفرد المقهور ونفسه، ويتم التعبير عن هذا الصراع من خلال الدورة التعرّية ذات المراحل الخمسة: الطاعة والانحراف والتّردد والتّمرّد والنّدم<sup>25</sup> أي إنّ الصراع بعدما يكون بين البشر فيما بينهم والطبيعة الإنسانية يتحوّل إلى صراعٍ نفسيّ بين الذات وكيانها الداخلي ومن ثمّ فناء هذه الذات وانتقالها إلى العالم الآخر، ومن زاوية نظر مختلفة يمكن ترجمة هذا الصراع على أنّه "تشتت الهوية أو تشتت الأنا أي عدم القدرة على صياغة إيديولوجية متماسكة في جميع المجالات، نتيجة للصراعات الداخلية المعبر عنها بـ ((الصراع مع الذات))"<sup>26</sup> وهذا يحيلنا إلى مسألة كبرى يتبلور فيها مفهوم صراع الذات مع الآخر إلى حدود جغرافية أكثر شساعة، وهي قضية لا تزال مستمرة في البحوث الأكاديمية التي تسم بالطروحات الفكرية ذات الطابع الفلسفي.

## جدول توضيحي لعناوين الأشكال المساعدة

رقم الشكل	عنوان الشكل	رقم الصفحة
01	بين المدينة الفاضلة والمدينة الفاسدة	10
02	الشخصية الرئيسية بين الحقيقة والخيال	21
03	شخصيات الرواية بين الدستوبيا واليوتوبيا	23
04	الصراع بين أيقونة الشر وأيقونة الخير	26

## 6- خاتمة

بعد التّقل مع الرّاوي بين الأفضية المكانية لرواية أنياب المدينة وكذا فك تلك الشّفرات الغامضة التي كانت مخفية وراء السّطور، تمّ التعرف على نفسية الشّخصيات في إطار ذلك الصّراع بين الدّستوبيا واليوتوبيا لتظهر لنا علامات أيقونية كشفت معالم المدينة الفاضلة ومعالم المدينة الفاسدة، ومن خلال القراءات المتعددة من زوايا نظر مختلفة تمّ التّوصل إلى النتائج الآتية:

- 1 - تُصوّر لنا رواية أنياب المدينة شكلاً من أشكال الدستوبيا المتمثلة في طريق الانحراف الذي تسلكه الشخصية المحورية من خلال شرب الخمر.
- 2 - كشفت لنا الرواية نوعين من الصّراع: صراع الذات مع نفسها من خلال محاولتها الرجوع إلى الطّريق الصّحيح، وصراع الذات مع من حولها بحثاً عن الفردوس المفقود.
- 3 - جمعت الرواية بين الواقع والتمثيل وهذا راجع لسببين: الأوّل ثقافة الكاتب وسعة خياله، والثاني اضطراب وتذبذب في حياته.
- 4 - أخذت الدستوبيا مساحة كبيرة في فضاء الرواية، وهذا ربما ناتج عن النّفسية المحبطة للشخصية المحورية، ممّا عرقل صعوبة الوصول إلى المدينة الفاضلة.
- 5 - قدمت لنا الرواية صورة عن التّضحية التي لا بدّ لكلّ إنسان أن يمتلكها كي يصل إلى العالم المثالي.
- 6 - ظلّت فكرة الصّراع بين الشر والخير من بين الترسيمات التي نجدّها في الروايات الحديثة والمعاصرة وهذا دليل على تشبع الكتاب بالتراث الفلسفي الذي مازال حاضراً وخاصّة في مجال الفنّ الروائيّ.

- 7 - يمكن أن تكون الرواية اليوتوبية صوت الدّفاع عن الإنسان وحقوق المتمثلة في العدل والسلام والحرية، كما يمكن أن تكون الرواية الدّستوبية وسيلة لكشف أشكال انتهاكات حقوق الإنسان.
- 8 - نالت الدّستوبيا واليوتوبيا اهتمام الكثير من الكتاب الجزائريين فصاغوا هذه الثّائية في رواياتهم انطلاقاً من الواقع ومتطلبات العصر.

#### -الهوامش

- <sup>1</sup> أحمد المنيّاوي، جمهورية أفلاطون " المدينة كما تصورها فيلسوف الفلاسفة، تدقيق: طه عبد الرؤف سعد، دار الكتاب العربي، دمشق-القاهرة، ط (2010م)، ص 9
- <sup>2</sup> المرجع نفسه، ص 10.
- <sup>3</sup> المرجع نفسه، ص 9.
- <sup>4</sup> أحمد المنيّاوي، جمهورية أفلاطون، ص 10.
- <sup>5</sup> المرجع نفسه، ص 10.
- <sup>6</sup> دفيد سيد، الخيال العلمي مقدّمة قصيرة، تز: نقين عبد الرؤف، مر: هبة عبد المولى أحمد، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، ط (2016م)، ص 73.
- <sup>7</sup> ينظر المرجع نفسه، ص 73.
- <sup>8</sup> ماريا لويزا برنيري، المدينة الفاضلة عبر التّاريخ، تز: عطيات أبو السعود، إشر: أحمد مشاري، مر: عبد الغفار مكّاوي المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب - الكويت، ط (1987م)، ص 12.
- <sup>9</sup> أحمد المنيّاوي، جمهورية أفلاطون، ص 111.
- <sup>10</sup> ينظر دفيد سيد، الخيال العلمي مقدّمة قصيرة، ص 74.
- <sup>11</sup> أسماء إبراهيم حسين شنقار، الرواية الدّستوبية المصريّة (مظاهرها ولغتها)، مجلة كلية الدّراسات الإسلاميّة العربيّة، دمنهور، العدد الخامس، ج3، العدد الخامس: 2020م، ص 775.
- <sup>12</sup> إسماعيل غموقات، أنياب المدينة، موفم للنشر، الجزائر، ط (2014م)، ص 8.
- \* إسماعيل غموقات هو أديب جزائري من مواليد 11 مارس سنة 1951م بمدينة قالمة تلقى تعليمه الابتدائي والثّانوي في قالمة ثمّ انتقل إلى قسنطينة ليتخرج من كلية الحقوق، اشتغل في وزارة الإعلام والثقافة، من مؤلفاته: أحلام الرّماذ، أنياب المدينة، أوجاع الزّهور، التّهور، الشياطين، النّاس والغابة، نداء ألف ليلة وليلة.
- <sup>13</sup> إسماعيل غموقات، أنياب المدينة، ص 10.
- <sup>14</sup> إسماعيل غموقات، أنياب المدينة، ص 61.
- <sup>15</sup> إسماعيل غموقات، أنياب المدينة، ص 63.
- <sup>16</sup> إسماعيل غموقات، أنياب المدينة، ص 65.
- <sup>17</sup> إسماعيل غموقات، أنياب المدينة، ص 70، 71.
- <sup>18</sup> إسماعيل غموقات، أنياب المدينة، ص 83.

- <sup>19</sup>إسماعيل غموقات، أنياب المدينة، ص 96.
- <sup>20</sup>إسماعيل غموقات، أنياب المدينة، ص 100.
- <sup>21</sup>إسماعيل غموقات، أنياب المدينة، ص 105.
- <sup>22</sup>مختار ملاس، تجربة الزمن في الرواية العربية - رجال في الشمس أمودجاً-، موفم للنشر، الجزائر 2007، ص 22، 23.
- <sup>23</sup>طارق أحمد حسن، الخير والشر" دراسة نفسية" دار الكتب المصرية - الإسكندرية، ط (2014م)، ص 241.
- <sup>24</sup>ينظر أحمد يوسف - مقارنة سيميائية في فلسفة العلامة، منشورات الاختلاف، الجزائر العاصمة، ط 1 (2005م)، 1426هـ)، ص 175، 176.
- <sup>25</sup>طارق أحمد حسن، الخير والشر، ص 235.
- <sup>26</sup>ينظر أشرف حافظ - الهوية العربية والصراع مع الذات دعوة للنهضة الفكرية وإعادة صياغة المفاهيم، دار كنوز المعرفة العلمية، الأردن - عمان، ط 1 (1433هـ-2012م)، ص 351.

#### 8-قائمة المراجع:

##### 1-8-المصادر:

1. إسماعيل غموقات، أنياب المدينة، موفم للنشر، الجزائر، ط (2014م).

##### 2-8-المراجع:

##### 1-2-8-الكتب:

1. أشرف حافظ - الهوية العربية والصراع مع الذات دعوة للنهضة الفكرية وإعادة صياغة المفاهيم، دار كنوز المعرفة العلمية، الأردن - عمان، ط 1 (1433هـ-2012م).
2. أحمد المنيأوي، جمهورية أفلاطون " المدينة كما تصورها فيلسوف الفلاسفة، تدقيق: طه عبد الرؤف سعد، دار الكتاب العربي، دمشق-القاهرة، ط (2010م).
3. أحمد يوسف - مقارنة سيميائية في فلسفة العلامة، منشورات الاختلاف، الجزائر العاصمة، ط 1 (2005م، 1426هـ).
4. دفيد سيد، الخيال العلمي مقدمة قصيرة، تز: نقين عبد الرؤوف، مر: هبة عبد المولى أحمد، مؤسسة هندأوي للتعليم والثقافة، ط (2016م).
5. طارق أحمد حسن، الخير والشر" دراسة نفسية" دار الكتب المصرية - الإسكندرية، ط (2014م).
6. ماريا لويزا برنيري، المدينة الفاضلة عبر التاريخ، تز: عطيات أبو السعود، إشر: أحمد مشاري، مر: عبد الغفار مكاوي، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب - الكويت، ط (1987م).
7. مختار ملاس، تجربة الزمن في الرواية العربية - رجال في الشمس أمودجاً-، موفم للنشر، الجزائر 2007م.

##### 2-2-8-المجلات:

1. أسماء إبراهيم حسين شنقار، الرواية الدستوية المصريّة (مظاهرها ولغتها)، مجلة كلية الدّراسات الإسلاميّة والعربيّة، دمنهور، العدد الخامس، ج3، العدد الخامس: 2020م.